

المؤلف: الدكتور/أحمد محمد زين المتأوى

التاريخ: 22/04/2016

مليارات البشر..

خلقهم الله في إبداع فائق..

خلقهم مختلفين في أجناسهم وألوانهم ولغاتهم.. رغم أنهم يعودون إلى أب واحد.. آدم..

عربي ورومي وفارسي وإفريقي... أبيض وأحمر وأسود..

هذا يتحدث العربية وذاك ينطق بالإنجليزية وغيره بالروسية والفرنسية.. لغات شتى..

جعلهم الله أزواجاً مختلفة.. أي جماعات شتى وأجناساً متعددة..

حكمة إلهية عظيمة وراء هذا التنوع المعجز في الدنيا، ثم هو في الآخرة أكبر وأشد تفضيلاً وتنوعاً..

تنظيم تخطى حدود القدرة البشرية.. وترتيب تعدي إمكانات العقل الإنساني □

ونهاية أكيدة ستصل إليها هذه الدنيا مع اختلاف ساكنيها.. في ساعة محددة!

ولكن.. متى ستحين هذه الساعة؟!

تأملوا معى هذه الآية من سورة الحجر:

**لَا تَمْدَنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَرْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْرَنْ عَيْنَيْهِمْ وَأَخْفُضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ** (88) الحجر

عدد كلماتها 15 كلمة، وهي بذلك أطول آيات سورة الحجر!

وللعجب فإن ترتيب السورة في المصحف هو رقم 15 أيضاً!

كما أن عدد حروف هذه الآية 63 حرفاً.. سبحان الله..

إنه عدد أعوام عمر النبي !

تأملوا وتدبروا معنى الآية جيداً..

والآن لنترك المجال لأبي رافع صاحب النبي -صلى الله عليه وسلم- ليروي لنا سبب نزول هذه الآية..

فيقول..

ضاف النبي -صلى الله عليه وسلم- ضيف، ولم يكن عند النبي -صلى الله عليه وسلم- شيء يصلحه، فأرسل إلى رجل من اليهود: (يقول لك محمد رسول الله أسلفني دقيقاً إلى هلال رجب)، قال: لا، إلا برهن..

فيقول أبو رافع: فأتيت النبي -صلى الله عليه وسلم- فأخبرته فقال: (أما والله إني لأمين من في السماء، وأمين من في الأرض، ولئن أسلفني أو باعني لأودين إليه)، فلما خرجت من عنده نزلت هذه الآية التي يعزيه فيها عن الدنيا..

**لَا تَمْدَنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَرْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْرَنْ عَيْنَيْهِمْ وَأَخْفُضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ** (88) الحجر

في هذه الآية يخاطب الله عز وجل عبده ونبيه ويقول له: (لَا تَمْدَنْ عَيْنَيْكَ)، أي استغرن بما آتاك الله من القرآن العظيم عما هم فيه من المتع والزهرة الفانية.. والمراد بكلمة أزواج هنا أي أصناف متعددة من الذين يقفون معاندين لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- ومبكون لمنهجه، وقد كانوا أزواجاً، أي شللاً وشيقاً وجماعات، ضالين ومضللين ومنافقين ومشركين □ ومثل ذلك في قوله تعالى: (وإذا النفوس زوجت) أي جمع كل شيعة إلى شيعتهم وكل شكل إلى نظيره، اليهود باليهود، والنصارى بالنصارى، والمجوس بالمجوس،

انظروا إلى تفاهة الدنيا وكيف حقرها الله في عين نبيه!  
وكان كل حرف في الآية يعادل عاماً من أعوام عمره.  
معنى رقمي عميق جداً للآية..

يسجم هذا المعنى الرقمي مع روح الآية ومعناها، حيث يعزي الله فيها نبيه عما يلاقيه في الدنيا ويبيّن له أنها لا تساوي شيئاً..  
أرأيتم كيف تنطق الأرقام بتفسير الآية؟!

العجب أن ترتيب هذه الآية من بداية المصحف هو 1890، وهذا العدد =  $63 \times 15 \times 2$

15 هو عدد كلمات الآية وهو ترتيب سورة الحجر أيضاً  
و63 هو عدد أعوام عمر النبي !

وكما أن الموت هو آخر الحياة.. سنجد أن الموت هو آخر كلمة في السورة كلها!  
واغبُذْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْقِيَمُ (99) الحجر  
نعم.. اليقين.. هو الموت..

والآن.. من خاتمة سورة الحجر إلى خاتمة سورة القصص.. حيث خاتمة الأجل!!  
وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهُهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (88) القصص  
إن عدد حروف هذه الآية أيضاً 63 حرفاً.. بعدد أعوام عمر النبي .  
نعم.. كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهُهُ! فسبحانه هو الله وحده الحي الذي لا يموت!

ولكن هل لاحظتم رابطاً آخر بين آياتي الحجر والقصص؟  
الآياتان لهما رقم واحد (88):

لَا تَقْدِنَ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَئْغَنَا بِهِ أَرْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَخْرُنَ عَيْنَيْهِمْ وَأَخْفُضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ (88) الحجر  
وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهُهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (88) القصص  
تأملوا أيضاً كيف ختمت سورة القصص!

لقد ختمت السورة كلها بكلمة (ترجعون)!  
التشابه بين السورتين حتى في معنى الخاتمة.. الموت.. الساعة!

والعجب أيضاً أن مجموع الترتيب الهجائي لأحرف كلمة "ترجعون" هو 88

الحرف	ت	ر	ج	ع	و	ن	المجموع
ترتيبه الهجائي	3	10	5	18	27	25	88

إنه العدد نفسه! سبحان الله!

حتى حرف النون.. آخر حرف في آخر كلمة وآخر آية في السورة!

حرف النون ترتيبه في قائمة الحروف الهجائية 25

فهل تعلمون أن 25 هو عدد آيات القرآن التي أرقامها (88)؟!

حقًا لا تنقضي عجائبه!

لأخذ آية أخرى من سورة يومنا لنشتت أنه لا مجال للصدفة في إعجاز هذا العدد 63

**إِنَّهُ مَرْجِعُكُمْ حَمِينًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدِأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيذُهُ لِيَجْزِي الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقُسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِينٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (4) يومنا**

هذه الآية تبدأ بالحديث عن الرجوع إلى الله أيضًا وعدد حروفها 126 حرفاً، وهذا العدد = 63 + 63

الدلالة الرقمية نفسها!

نتنقل إلى آية أخرى في نفس السورة تتحدث عن وفاة الرسول -صلى الله عليه وسلم- والرجوع إلى الله ليتأكد الأمر أكثر:

**وَإِنَّمَا تُرِيكُنَّكُ بِغَضَّ الَّذِي تَعْدُهُمْ أَفَنَتَقْرِئُنَّكُ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ (46) يومنا**

كما ترون وكما هو متوقع فإن عدد حروف هذه الآية 63 حرفاً!

كل حرف منها يقابل عاماً من أعوام عمره صلى الله عليه وسلم !!

والعجب أن رقم الآية هو 46، وهذا العدد = 23 + 23 وهو نفس عدد أعوام الوحي!!

آية أخرى في سورة يس تتحدث عن الموتى:

**إِنَّا نَحْنُ نُخْبِي الْقُوَىٰ وَنَكْثِبُ مَا قَدَّمُوا وَأَتَازَرُهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْصَنَتَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (12) يس**

ترتيب هذه الآية من بداية المصحف 3717، وهذا العدد = 59 × 63

سبحان الله!

ولأن موت النبي من علامات الساعة، وأنه خير الراجعين إلى الله عز وجل ..

تأملوا هذه الآية من سورة الزخرف التي تتحدث عن الساعة والرجوع إلى الله:

**وَتَبَارِكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَحُ فَوْنَقٌ (85) الزخرف**

نعم.. إن عدد حروف هذه الآية 63 حرفاً كذلك!

كما أن ترتيب هذه الآية من بداية المصحف هو 4410، وهذا العدد = 70 × 63

كما أن رقم هذه الآية 85، وهذا العدد = 38 + 47

47 هو ترتيب سورة محمد في المصحف و38 هو عدد آياتها!

ما أ难怪 هذا النظم!

لنتأمل آية الأمر بالصلة على النبي في سورة الأحزاب:

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلِّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَئِيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُوْا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيْمًا (56) الأحزاب

نعم.. إن عدد حروف هذه الآية 63 حرفاً كذلك!

لنتأمل آية أخرى تربط بين قيام الساعة والعدد 63.. عمر الرسول صلى الله عليه وسلم..

إنها الآية رقم 63 من سورة الأحزاب:

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعِلْلَ السَّاعَةِ تَكُونُ قَرِيبًا (63) الأحزاب

رقم الآية 63 وعدد أعوام عمر النبي 63 والحديث في الآية عن قرب قيام الساعة!

سبحان الله! أليس هو القائل إن بين يدي الساعة: (مؤتي)! وفي روايات أخرى (موت نبيكم)؟!

الآن تأمّلوا الآية وهي تختتم بقوله تعالى: وَمَا يُدْرِيكَ لَعِلْلَ السَّاعَةِ تَكُونُ قَرِيبًا!

ولتأكيد قرب الساعة الذي تتحدث عنه الآية يأتي رقمها 63 وليس أي عدد آخر!!

لأن 63 هو بالفعل عدد أعوام عمر النبي !!

يا ترى ماذا يدور في خلد المكذبين هنا؟!

فهل كان النبي يعلم أجله ولذلك وضع هذه الآية في هذا الموضع تحديداً؟!

كلا.. إنه كلام الله لا ريب

---

المصدر:

مصحف المدينة المنورة برواية حفص عن عاصم (وكلماته بحسب قواعد الإماماء الحديثة).